

نهج السعادة

[249] - 75 - ومن خطبة له عليه السلام خطبها في الربرة لما اجتمع إليه حجاج العراق

ليسمعوا من كلامه قال الشيخ المفيد (ره): ولما توجه أمير المؤمنين عليه السلام إلى البصرة نزل الربرة، فلقية بها آخر الحاج (1) فاجتمعوا لسمعوا من كلامه وهو في خبائه، قال ابن عباس فأتيته فوجدته يخصف نعلًا (له) فقلت له: نحن إلى أن تصلح أمرنا أحوج منا إلى ما تصنع: فلم يكلمني حتى فرغ من (خصف) نعله، ثم ضمها إلى صاحبيتها وقال لي: قومها فقلت: ليس لها قيمة !! قال على ذلك. قلت: كسر درهم !! قال: وإني لهما أحب إلي من أمركم هذا إلا أن أقيم حقًا أو أدفع باطلا (2). قلت: إن الحاج قد اجتمعوا لسمعوا من كلامك فتأذن لي أن أتكلم؟ فإن كان حسنا كان منك، وإن كان غير ذلك كان مني.

(1) ومما يشهد له، ما رواه الطبري في حوادث

سنة 36 من تاريخه: ج 3 ص 474، قال: كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن خالد ابن مهران العجلي، عن مروان بن عبد الرحمان الحميسي: عن طارق بن شهاب، قال: خرجنا من الكوفة معتمرين حين أتنا قتل عثمان، فلما انتهينا إلى الربرة - وذلك في وجه الصبح - إذا الرفاق وإذا بعضهم يتلو بعضا، فقلت: ما هذا؟ فقالوا: أمير المؤمنين. فقلت: ما له؟ قالوا: غلبه طلحة والزبير فخرج يعترض لهما ليردهما فبلغه أنهما قد فاتاه، فهو يريد أن يخرج في آثارهما. فقلت: إنا وإنا إليه راجعون، آتي عليا فأقاتل معه هذين الرجلين وأم المؤمنين؟ أو أخالفه إن هذا لشديد!! فخرجت فأتيته فأقيمت الصلاة بغلس فتقدم فصلى، فلما انصرف أتاه ابنه الحسن فقال الخ. (2) وهذه القطعة رواها في أواخر باب زهد أمير المؤمنين عليه السلام - وهو الباب الخامس من تذكرة الخواص ص 124، عن احمد في كتاب الفضائل. وفي المختار: " 33 " من النهج: " وإني لهما أحب إلي من إمرتك " الخ.